Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن اللجوء إلى السالف بغية إحيائه وتقليده، وإلى الجديد الأجنبي بغية نقله وتطبيقه هو دليل عوز لنظرية تنطلق من موقف حضاري تجاه ما نحن ومن نحن في الزمن القائم والآتي، وهو، تالياً، دليل هروب من إحداث الصدمة في الوجدان التاريخي لعجز في الذات عن مواجهة الفجيعة. ولهذا كان عندنا ما يشبه الضياع بين نظريات متعدّدة ومتعارضة ومنسوخة وممسوخة ومسلوخة عن مذهب نقدي قديم أو غربي حديث الأمر الذي أدّى إلى غياب منهجية أصيلة تعصم من مزالق النسخ والترجمة والتشويه.

لقد انقلبت المفاهيم عندنا وأشكلت علينا المصطلحات بسبب هذه الإلحاقية بالغرب المنقول التي مارسناها وتشبّعنا منها حتى الانتفاخ الفارغ، والانتفاخ الفارغ هو خيانة الأحجام الطبيعية. وإن ثقافة الإلحاق خرّبت أصالتنا الفكرية وفرضت علينا حتمية مردودها السيِّىء على اقتدارنا في البناء الذاتي.

ما يرجى من الفكر النقدي في الوقت الحاضر هو الانطلاق من موقف حضاري خاص بنا مبني على نظرة خاصة إلى واقع المرحلة في مجال العلوم الإنسانية كافة.

إننا في الواقع، مصابون بداء البلبلة الفكرية وعدم القدرة على الانتظام السوي في مستوى العلاقة الفكرية ــ الحضارية بين هذه العلوم، فأسأنا استخدامها بعضاً في خدمة بعض.

إن الفكر النقدي هو فرعٌ من الفكر العام. هذا هو الأصل وكلّ ما عداه تفريع عليه. هذا هو الأساس الذي يبنى عليه كلّ أساس. فالنقد الأدبي، مثلاً، هو تطبيق الفكر العام على الأدب. إن غياب الفكر العام يعني غياب المنهجية على الفكر النقدي.

لهذا نقول إن النقد هو عمل فكري منظّم يقتصر على من تمكّن من الفكر العام تمكّناً تاماً ومنضبطاً بمنهج واضح وصارم.

في ضوء هذه الأسباب التي جعلت الأدب العربي يفتقر إلى فكر نقدي، وفي ضوء وعياً لأهمية هذا الفكر ولدوره في رقيّ آداب اللغة العربية، وتحسّساً منّا لحاجة